وقف

فيه العقل الداعي الى المصالح والشهوة الباعثة الى المفاسد لم يوجد
الصبر في غيره من الملائكة لفقدان الشهوة الصارفة عن الخير
ومن البهائم لعدم العقل ثم ما دام صبيا ليس له الا شهوة الغذاء
ثم اللعب ثم المنكح فاذا بلغ ظهر باعث الدين والعقل يرشده
الى الاعراض عن الباطل الفاني والاقبال على الحق الباقي فصدّ
العقل الطبع عن خلاف الشرع هو الصبر وهو اما بدني فعلا
كتعاطي الاعمال الشاقة او انفعالا كاثبات على الآلام المحرقة
او نفساني وهو منع النفس من مقتضيات الطبع الى موافقات
الشرع فان كان عن شهوة البطن والفرج فهو العفة وان كان
عن المكاره ففي المصائب بان يحمل النفس على ترك اظهار الجزع
خصّ بالصبر وهو عند الصدمة الاولى والا يقسي يسلوا وفي
النوائب سمي سعة الصدر وان كان في مبارزة الاقران فهو
الشجاعة وان كان في كظم الغيظ سمي حلما وان كان في حال
الغنى سمي ضبط النفس وان كان عن فضول العيش سمي
زهدا وان كان عن قدر يسير من المال سمي قناعة وعلى هذا
كلام الامام فعلم منه ان الصبر بُنيت عليه اركان الايمان والاسلام
واحكمت عليه قواعد الاحكام فيكون اتم من الصلوة فناسب ان
يشبه بالضياء الذي هو اقوى من النور مع انهما قد يتعاوران
وفي كلام العارفين اشارة الى ان للصبر اقساما من الصبر لله
اي عن معصيته وعلى طاعته لاجل مثوبته وهو للعامة والصبر
بالله اي بتاييده وهو صبر المنسلخ عن حوله وقوته عالما
بانه لا حول ولا قوة الا بالله نص عليه في المنازل وذكر
القاشاني انه فوق جميع الاقسام لحصوله بالبقاء
بعد الفناء ويؤيده قوله تعالى لسيد الاصفياء واصبر
وما صبرك الا بالله والصبر على الله اي على حكمه وما قضاه

وقف وهو

وقف

وهو صبر السالك الذي يرى عن التصرف والاختيار ويرى
ان المتصرف فيه وفي الكل والمصرف للامور هو الحق فيصير
على احكامه مع مكابدة الامر والامر ومنه قوله تعالى وما
واصبر لحكم ربك فانك باعيننا والصبر لله والصبر
مع الله وهما لاهل الحضور والمشاهدة والصبر عن الله وهو
لاهل المحبة اذا اراد المحبوب فراق المحب كما قال قائلهم
اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد وهو اشد
انواع الصبر مرارة ولذا ما سمع ليلى شهق لديه خر مغشيا
عليه وانشد ان صوت المحب من الم الشوق وخوف الفراق
يورث ضرّا صابر الصبر فاستغاث لم يصبر فصاح المحب
للصبر صبرا وتحقيق هذه المعارف تطلب من العوارف
والقران حجة لك اي ان حفظت مبناه وعملت بمقتضاه
تشهد لك ويصير حجتك ويدل على نجاتك وحسن مآبك
او عليك اي ان تركت تلاوته وخالفت طاعته تشهد عليك في
مآلك وبلقبك مهالك فقيه اشارة الى ان القران سبب الوصول
الى اعالي الدرجات او اسافل الدركات ولذا قال تعالى واعتصموا
بحبل الله فهو كبحر النيل ماء للمحبوبين ودماء للمحجوبين قال تعالى
يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وتنزل من القران ما هو شفاء ورحمة
للمومنين ولا يزيد الكافرين الا خسارا وقد قال الخطابي جاء في
الاثر ان عدد اي القران على قدر درج الجنة فمن استوفى جميع
استوى على اعلى درجات الجنة قال المحققون استيفاء جميع
اي القران هو ان يتخلق باخلاقه وصفاته بل باخلاق الله و
صفاته ويشير اليه قول عايشة رضي الله عنها كان خلقه القران
ويومي اليه قوله الرحمن علم القران هذا وجاء في حديث
القران شافع مشفع او ماحل مصدق من قدمه امامه قاده الى

وقف